دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم

د . سند بن لافي الشاماني

رئيس قسم أصول التربية بكلية التربية

جامعة طيبة

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، حيث استخدم الباحث استبانة مكونة من (٣٠) فقرة، وزعت على ثلاثة أبعاد شملت : قيمة الانتماء ، قيمة احترام القوانين ، قيمة الرموز الوطنية ، وذلك بعد التأكد من صدقها وثباتها . وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية، والعلوم الذين بلغ عددهم (٢٠٧) عضواً وعضوة هيئة تدريس ، استجاب منهم (١٣٩) ، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس في ممارسة دورهم في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم جاءت بدرجة كبيرة على بعدي قيمة الانتماء واحترام القوانين ، بينما جاءت متوسطة على بعد الرموز الوطنية، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير الجنس ومتغير الاختصاص العلمي ، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير الجنسية لصالح السعوديين .

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

يُعدّ تطوير التعليم الجامعي وتجديد التربية من مقومات التقدم الحضاري في المملكة العربية السعودية،حيث تكمن القضية المحورية في ضرورة أن يكون التعليم الجامعي أحد الأسس القوية لضمان مستقبل آمن وكريم للمجتمع السعودي يتفق وروح العصر تحسباً للمستقبل، والمستقرئ لواقع التعليم بشكل عام والجامعي بشكل خاص يلاحظ أن جهد النظام التعليمي يتمثل في تنشئة مواطن سعودي قادر على مواجهة المستقبل، وفي الوقت نفسه متمسك بهويته الدينية والثقافية، وإذا كانت توجهات التعليم تهدف إلى تشكيل عقل الإنسان وفكره من خلال إكسابه المهارات والقدرات والمعارف التي تمكنه من مزاولة نشاطاته المختلفة، فإن التعليم كذلك يعمل من أجل تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو قيم المواطنة المختلفة بما فيها قيم الانتماء الوطني والرموز الوطنية واحترام القوانين، كي يستطيعوا مواجهة التحديات المعاصرة التي أفرزتها المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية .. لما لهذه المتغيرات من آثار سلبية على المجتمع عندما لا يتم التعامل معها بالشكل المطلوب .

من جهة أخرى فقد اهتمت كثير من المنظمات الدولية بالتربية على قيم المواطنة اهتماماً بالغاً كنوع من الرد على العولمة التي تهدف إلى إلغاء هوية المجتمعات ودمجها جميعاً بما ينسجم مع الرؤية الأمريكية لمجالات الحياة المختلفة، فقد أقرت اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين التي يرأسها «جاك ديلور» في دورتها الأولى في باريس عام/١٩٩٣/١١ بأن الموضوع المركزي الذي ينبغي التعمق فيه يجب أن يكون دور التربية في تعزيز قيم المواطنة، واعتمدت اللجنة فضلاً عن ذلك إطاراً يتمثل في التشديد على أهمية التربية الإنسانية والثقافية والدولية ، مع التركيز على اكتساب المهارات في الحياة اليومية التي تهييء الأفراد والجماعات للمشاركة في مجتمع تعددي . (المؤتمر العام لليونسكو ، ١٩٩٣، ١) .

١- مشكلة الدراسة وأسئلتها

يُعد اختيار الباحث لتحليل ومعالجة مسألة التربية على قيم المواطنة من زاوية الدور الذي يجب أن يقوم به أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة من الأمور الواقعية المعاشة ، حيث تبلورت إشكالية لدي من خلال خبرتي اليومية وملاحظتي العرضية العفوية للواقع التربوي في الجامعة، فقد تجلت لدي عدة مظاهر تمثلت في عدم إدراك الطلبة لقيم المواطنة ومنها على وجه التحديد قيم الانتماء والرموز الوطنية (اللغة ، العَلَم ، النشيد الوطني) وقيمة احترام القوانين، تلك القيم التي يقع على عاتق المؤسسة الجامعية عموماً وأعضاء هيئة التدريس بشكل خاص تعزيزها في نفوس الطلبة لمواجهة التحديات المعاصرة التي تهدف إلى إقصاء وتذويب الهوية الثقافية والوطنية للمجتمعات الإسلامية، ومحاولة إحلال قيم وثقافات دخيلة تساعد على تمرير مخططات باتت معالمها واضحة مثل : الشرق الأوسط الجديد، والحديث عن الخطر الإسلامي وحركات المقاومة وإقرانها بالإرهاب ، وتعديل المناهج التربوية ، وتعزيز القيم الاستهلاكية، ومحاولات نخر القيم الأخلاقية للشعوب الإسلامية ومجتمعاتها بحجة حقوق الإنسان وغيرها من المشاريع والنوايا الخبيثة .. وإذا كان الأمر كذلك فلم يعد غريباً أن تحتل المسألة التربوية المتصلة بقيم المواطنة مكانة مهمة في المجتمع العربي عموماً والمجتمع السعودي بشكل خاص بعد أن تعرضت الكثير من القيم إلى التشويه بفعل تأثير وسائل الاتصال الموجهة، في الوقت الذي كانت فيه منظومة القيم الوطنية تشكل مرجعاً يحظى بالإيمان القوي الذي يقي من شر طوفان التقدم التقني والليبرالية المتوحشة التي نزعت من الإنسان إنسانيته .. كما لم يعد غريباً أن تقوم المؤسسات الجامعية عموماً بدورها التربوي من خلال سعيها الجاد إلى تطوير أنماط الرعاية بغية تزويد الطلبة بالقيم الأخلاقية إلى جانب إعدادهم للمواطنة الصالحة التي تدعم مشاعر الاعتزاز والانتماء لقيم ديننا الإسلامي الحنيف التي تؤكد على كرامة الإنسان. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء:٧٠) وتجب مواجهة كل من يحاول تشويه

هوية طلابنا الثقافية وقيمهم الوطنية.. من هذا المنطلق انبثقت فكرة الدراسة وتحددت مشكلتها في التساؤلات الآتية:

١. ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيمة الانتماء لدى طلابهم ؟
٢. ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيمة احترام القوانين لدى طلابهم ؟
٣. ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيمة الرموز الوطنية (اللغة ، العَلَم ، النشيد الوطني) لدى طلابهم ؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بدورهم في تعزيز قيم المواطنة تُعزى لمتغير الجنس ؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بدورهم في تعزيز قيم المواطنة تُعزى لمتغير الجنسية ؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بدورهم في تعزيز قيم المواطنة تُعزى لمتغير التخصص ؟

٢- أهمية الدراسة

تتبلور أهمية الدراسة في الآتي:

١. تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية التربية على قيم المواطنة التي تسعى إلى تكوين الفرد الصالح المصلح القادر على اكتساب المعارف والمهارات ، والمتمسك في الوقت نفسه بهويته الدينية والثقافية التي تجعله فخوراً بانتمائه ومدركاً لحقوقه وواجباته ، وعارفاً بالشأن المحلي والتزاماته الوطنية ، وبما ينبغي له نحو نفسه وأسرته ومجتمعه وأمته، مستعداً لخدمة بلده بصدق وإخلاص وتفان وتضحية .

٢. تسهم هذه الدراسة في الكشف عن طبيعة فكر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة فيما يتصل بدورهم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب ، مما يساعد إدارة الجامعة على تحديد جوانب النقص في البرامج والمناهج والأنشطة المخصصة لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي ليسهموا في تحقيق التنمية والسلام الاجتماعي والمشاركة الإيجابية داخل وطنهم، من خلال إعدادهم لمواطنة مسؤولة وواعية بحقوقها وواجباتها مع وعيها بحقوق وواجبات غيرها .

٣. توفر هذه الدراسة خلفية نظرية وعملية للقائمين على رسم السياسات التربوية الجامعية ، ولاسيما عندما يحددون أهداف التربية على قيم المواطنة ، التي من شأنها أن تحصن الشباب السعودي من مؤثرات العولمة السلبية مثل تهميش الخصوصية الثقافية ، وتوهين الانتماء الوطني ، وتشويه العقيدة الإسلامية ، فضلاً عن ما يبث على الفضائيات ووسائل الاتصال الأخرى من قيم وأفكار لا تنسجم بأي حال من الأحوال مع قيمنا وأفكارنا المرتبطة بثقافتنا العربية والإسلامية .

٣- أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

١. التعرف على قيم المواطنة التي يجب أن يتمثلها الشباب الجامعي ، من أجل مواجهة التحديات المعاصرة التي تهدف إلى إقصاء وتذويب الهوية الثقافية والوطنية ، وتعمل على نخر القيم الأصيلة للشعوب العربية والإسلامية.

٢. تهدف الدراسة إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة الجامعية ، من أجل بث الوعي لدى الطلاب بأهمية التمسك بقيم المواطنة موضوع الدراسة ، حتى يكونوا مشاركين بإيجابية في شؤون مجتمعهم .

٣. معرفة الاختلاف بين آراء أعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بدورهم في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة الجامعية تبعاً لمتغيرات الجنسية و الجنس والتخصص العلمي .

٤. تقديم تصور مقترح لتفعيل دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة الجامعية .

٤-محددات الدراسة

١. يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية خارج مجتمعها الإحصائي بمدى مماثلة المجتمع الخارجي لمجتمع الدراسة.

٢. يتحدد دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة التي شملتها أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة ، والمتمثلة بدورهم في تعزيز قيم الانتماء والرموز الوطنية(اللغة العربية، العَلَم، النشيد الوطني) واحترام القوانين لدى طلابهم .

٣. تتحدد متغيرات الدراسة الحالية في جنسية عضو هيئة التدريس وجنسه واختصاصه العلمي .

٤. تقتصر هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم بجامعة طيبة في العام الدراسي / ١٤٣١هـ / الفصل الدراسي الثاني منه .

٥-متغيرات الدراسة

١. المتغيرات المستقلة وتشمل : أ-الجنسية ، ولها مستويان : سعودي ، غير سعودي. ب-متغير الجنس، وله مستويان : ذكور ، إناث . ج-متغير التخصص، وله مستويان : علوم ، تربية .

٢. المتغيرات التابعة : وتتمثل في استجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات الاستبانة الثلاثة والمتمثلة في قيم الانتماء للوطن ، والرموز الوطنية ، واحترام القوانين ، والتي تبين آراءهم فيما يتصل بدورهم في تعزيز قيم المواطنة موضوع هذه الدراسة .

٦-مصطلحات الدراسة

أ-القيم

هي مجموعة من القواعد والمقاييس الصادرة عن جماعة ما ، يتخذونها كمعايير للحكم على الأعمال والأفعال، ويكون لها قوة الإلزام والضرورة والعمومية ويعتبر أي خروج عليها بمثابة انحراف عن قيم الجماعة ومثلها (الخياط ، ١٩٩٤، ٣١) وعرفت على أنها : المبادئ التي يدين بها المجتمع ويحرص على غرسها أو يتحلى بها النشء ، كاحترامه لقيم الانتماء و القانون والرموز الوطنية (وطفة ، ١٩٩٤، ٦٤) .

ب-المواطنة

تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة كعلاقة بين الفرد والدولة وما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ، كما تؤكد أن المواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ، وتختم مفهومها للمواطنة بأن المواطنة على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقاً سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة . (الكواري ، ٢٠٠١، ٣٠) .

ج-التربية على المواطنة

يُقصد بمفهوم التربية على المواطنة انخراط المواطن بشكل إيجابي في مستلزمات الحياة العامة ، وذلك بموجب ممارسة الحريات العامة ، كالتصويت وتكوين الآراء والمواقف حول القضايا المختلفة سياسياً واجتماعياً، كما يُراد بها زمرة من الأفعال الإيجابية التي تؤدي إلى تدبير الاختلاف واحترام الآراء المخالفة وامتلاك الفرد المهارات والمعارف المستمدة من مجالات متعددة دينية وقانونية واجتماعية وتاريخية . . (توبي ، ٢٠٠٤ ، ٣١٤).

كما حدد« Francois Audigier » : التربية على المواطنة بأنها : تربية تسعى إلى نقل مبادئ وقواعد الحياة الفردية والجماعية، وهي تختلف بناءً على ذلك

عـن باقي المـواد، لأنها نقطة تقاطـع وتعبير عن التوجهات الخاصـة بالتربية في المجتمع، ويرى أنها سـليلة التربية المدنيـة Education civic إلا أنها تؤثر التركيز على البعد القانوني وبناء المفاهيم ودراسة الحالات كما أنها لا تنفصل عن حقوق الإنسـان ، وينجم عن وضعها هذا أنها تتحمل مسؤولية إزاء المجتمع ، كما يتحمل المجتمـع بدوره إزاءها مسـؤولية تتجسـد في توفير المناخ السـليم لكـي تثمر هذه التربية ويكون لها جدوى ومعنى (Rudduck،2003،24) .

ويعرف الباحث التربية على قيم المواطنة إجرائياً بأنها : مجموعة من المبادئ والسـلوكيات العملية يقوم أعضـاء هيئة التدريس في جامعة طيبة بتعزيزها لدى طلابهـم ، والمتمثلة في قيم الانتمـاء و احترام القوانين والرمـوز الوطنية، والتي يجـب أن يحميها المجتمع بمؤسسـاته التربوية المختلفة ، ويلتـزم بها أفراده ، كي يسهموا في بنائه وتطويره من خلال تمسكهم بها وتمثلها بشكل فعلي .

٧- الدراسات السابقة

- الدراسات العربية

١. دراسـة (مكروم ، ٢٠٠٤) بعنوان : الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في بنـاء قيم المواطنة، هدفت إلى معرفة المشـكلات التي تعيـق فعالية الجامعة عـن تحقيق دورهـا المأمـول في بنـاء المواطنة لـدى طلابها، وقد اسـتخدم الباحث في دراسـته المنهج الوصـفي، وذلك لمعرفة معالم وحدود إسـهامات الجامعـة في بناء قيـم المواطنة لدى طلابها، إضـافة إلى معرفة الاعتبارات الحاكمة لتمثل قيم المواطنة وعوامل دعم السـلوكيات المرتبطة بها، وقد لجأ الباحـث إلى اسـتخدام أداتين في الدراسـة هما : المقابلة لعينة من أعضـاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة ، والاستبانة التي تم تطبيقها على عينة من طلاب السـنوات النهائية في الجامعة، وذلك للتعرف على آراء كل من طلاب الجامعـة وأعضـاء هيئة التدريس حـول الاعتبارات الحاكمـة لدور الجامعة في بنـاء قيـم المواطنة لدى طلابهـا، وما يمكن أن يسـهم في دعم هذا الدور ويسـاعد على تجنب المشـكلات المعيقة لذلك ، ومن ذلك توصل الباحث إلى

العديد من النتائج كان أهمها : أن الديمقراطية تمثل الأساس الذي يربط بين كل من الانتماء والمواطنة، وأن التطبيق الفعلي لقيم المواطنة لا يتوقف عند حد المشاركة والمحافظة على إنجازات المجتمع والعمل على تطويرها، فضلاً عن أن قلة الوعي بقيم المواطنة والمسؤوليات المرتبطة بها قد يؤدي إلى ظهور بعض المشكلات التي تعيق تقدم المجتمع.

٢. دراسة (يوسف ،٢٠٠٤) بعنوان: استطلاع رأي عينة من الشباب في المدارس والجامعات حول المواطنة والمشاركة السياسية ، هدفت إلى معرفة مفهوم المواطنة لدى الشباب والحقوق والواجبات المرتبطة به ، وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي ، وقام بإعداد استمارة استطلاع رأي تتضمن ثلاثة محاور رئيسة هي: المواطنة والمشاركة والانتماء، وبعد تحليل بيانات الدراسة توصل الباحث إلى مجموعه من النتائج كان أهمها: أن أهم الحقوق التي رأى أفراد العينة أنهم يجب أن يحصلوا عليها كان حقهم في التعليم والعمل، إضافة إلى استعداد النسبة الغالبة من عينة البحث القيام بالأعمال التطوعية مما يعكس إحساسهم العابر بمشكلة البطالة، كما احتلت وسائل الإعلام صدارة مؤسسات التنشئة التي تقوم بدور أساسي في عملية التنشئة السياسية للشباب، وذلك من خلال اتفاق رأي الأغلبية من أفراد العينة، كما دلت نتائج الدراسة على أن الشعور بالانتماء القوي للوطن هو الدافع الأساسي لرفض الخروج منه بالرغم من السلبيات الموجودة فيه.

٣. دراسة (أبو دف، ٢٠٠٤) بعنوان : تربية المواطنة من منظور إسلامي ، هدفت إلى الكشف عن سمات المواطن الفاعل في الإسلام، وأهم المبادئ التي توجه علاقة المواطن المسلم بمن حوله ، وتوضيح أهم واجبات المواطن التي أقرها الإسلام تجاه الآخرين. وقد اعتمد الباحث في بحثه على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى مجموعة من النتائج حول كيفية ترسيخ المواطنة الصحيحة منها: معالجة أشكال الانتماء والولاء السلبي للأرض أو العشيرة أو الجنس، والتأكيد على المفهوم الإسلامي المتميز للوطن والمواطنة ومقارنته بغيره من المفاهيم السلبية وتدريبه على نقدها في ضوء المعيار الإسلامي، كما أكدت نتائج الدراسة على ضرورة معالجة مظاهر الغلو

والتعصب الفكري، والتأكيد على الجانب العملي في حب الوطن والانتماء إليه القائم على الممارسات والأعمال لا مجرد الأقوال أو العواطف والمشاعر الفارغة من مضمونها .

٤. دراسة (الصبيح ، ٢٠٠٥) بعنوان : المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقتها ببعض المؤسسات الاجتماعية، هدفت إلى التعرف على حقوق المواطنة وواجباتها كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة ومدى قيامهم بأداء هذه الحقوق وواجباتها، وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي وتوصل إلى مجموعة من النتائج كان أهمها : أن لدى الطلاب مستوى عالياً من المواطنة وخاصة فيما يتعلق بأداء الواجب، وأن هذا الأمر له علاقة بما يتعلمه الطالب في الأسرة والمدرسة والمسجد، أما حقوق المواطنة فلم تُظهر الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية كما يقيسها مقياس الحقوق بين المؤسسات الاجتماعية الثلاث .

٥. دراسة (المحروقي ، ٢٠٠٨) بعنوان : دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة ، هدفت إلى التعرف على مجالات تربية المواطنة في المنهج الدراسي، حيث اعتمد منهج التحليل الوصفي وتوصل إلى نتيجة مفادها: أن مفهوم المواطنة له أبعاد مختلفة ومتعددة تتمثل في البعد المعرفي و الثقافي، المهاري، الاجتماعي ، الديني ، المكاني... وأن محتوى مقررات التربية الوطنية يجب أن تهتم بأربعة جوانب عند المتعلم هي : المعرفة والاتجاهات والمهارات والمشاركة الاجتماعية، سواء تم ذلك من خلال إفراد مقرر خاص بالتربية الوطنية، أو من خلال تضمينها في المواد الدراسية المختلفة .

٦. دراسة (الرحية، ٢٠٠٩) بعنوان : أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب ، هدفت إلى التعرف على درجة وعي الشباب السوري واتجاهاتهم نحو مفهوم المواطنة حسب المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية، حيث اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: أن المستوى التعليمي والمعيشي والحالة الاجتماعية للشباب -ذكوراً وإناثاً -تؤدي دوراً أساسياً في تحديد مستوى التأثر بإيجابيات الانفتاح الثقافي وسلبياته.

-الدراسات الأجنبية

١. دراسة (مندوزا ونوكياما Mendoza and Nok ayama.2003) بعنوان : مناهج ماكاباين للمدارس الثانوية في الفلبين (تطوير المواطنة) ، هدفت إلى التعرف على إسهام المناهج الدراسية في تغذية شعور المواطنة لدى المتعلمين، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ومنه (تحليل المضمون) وتوصلا إلى نتيجة مفادها: أن المواطنة هي مجموعة من الخصائص المكونة لعضو في المجتمع، وتشمل القدرة على العمل مع الآخرين والتعاون معهم بطريقة تحمل المسؤولية لواجباته في المجتمع، والقدرة على التفكير بطريقة منهجية، والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية المحلية والوطنية والدولية، والرغبة في تغيير نمط الحياة والاستهلاك لحماية البيئة. ومن خلال استخدام تحليل المضمون تبين أن مادة الجغرافية تغطي هذه الأمور، مع العلم أن مادة الجغرافية يمكن أن تكون مساهمة في تنمية المواطنة ونوعية الذات بجعل الرابطة قوية بين الطلاب والدراسات العلمية بما فيها من جغرافية وتاريخ وتربية مدنية.

٢. دراسة (أكرودول Okorodul .2006) بعنوان: المواطنة العالمية : معاني الإرشاد والتوجيه والإبداعات التشاورية في الأمم النامية ، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التوجيه والإرشاد في تعزيز المواطنة العالمية لدى الدول النامية (نيجيريا،غانا، توجو، إفريقيا الوسطى، ليبريا ، إثيوبيا) بما هو قائم في الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، روسيا، اليابان، فرنسا) باعتبار أن المواطنة وسيلة للتفكير مع فهم الحاجة إلى معالجة الظلم وعدم المساواة باعتبارها أساساً للتطور والسلم الدوليين. وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي لواقع الدول النامية، ومن ثم مقارنتها مع واقع الدول المتقدمة من خلال اعتماد المنهج المقارن، بما يسهم في تعزيز المواطنة العالمية لدى الدول النامية أسوة بالدول المتقدمة، وقد توصل الباحث في نهاية بحثه إلى العديد من النتائج كان أهمها: أن المناهج التعليمية في الدول النامية بحاجة إلى المزيد من التوجيه والإرشاد بحيث تتم الاستفادة من تبادل المعلومات عبر الاتصال المباشر وغير المباشر (الانترنت)

بين الجامعات في الدول النامية والدول المتقدمة، كما أن الفقر والجهل الذي تعاني منه الدول النامية يعد سبباً أساسياً في إعاقة دور التوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى افتقار الدول النامية إلى مراكز التوجيه والإرشاد وتوفير المستشارين لإثراء المواطنة على أساس العدل والإنصاف.

٣. دراسة (فيتيز Fettes 2007،) بعنوان : المواطنة من خلال مشاريع البحث، هدفت إلى معرفة دور بعض المشاريع في التعلم النشط لتعزيز المواطنة لدى الشباب، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التجريبي من خلال استخدامه عدة وسائل كالفيديو والموسيقى والرقص والكوميديا والدراما، والدور الذي تقوم به المواقع الإلكترونية من محاكاة الرسائل الإخبارية والمناقشات والمؤتمرات والتحقيقات والاستقصاءات لدى الشباب، ومن ذلك توصل الباحث إلى العديد من النتائج تشير جميعها إلى أهمية التعليم والتعلم النشط في المواطنة لدى الشباب عن طريق العمل حتى يتمكنوا من تطوير الفهم والمعرفة من خلال الخبرات التي تعلموها، وتطبيق ذلك على حالات جديدة بما تنطوي عليه من حوار وتفاعل مع الآخرين.

وهكذا يتضح من خلال أهداف الدراسات السابقة ونتائجها والمناهج التي اعتمدتها أنها تختلف مع الدراسة الحالية من جوانب وتتفق معها في جوانب أخرى ، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم ، بينما اختلفت عنها في هدف الدراسة وعينة البحث، فبينما اعتمدت كل من دراسة (الصبيح،٢٠٠٥) و(يوسف، ٢٠٠٤) و (Fettes،2007) و(Mendoza and Nokayama،2003) على عينات من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية، فإن الدراسة الحالية اعتمدت على عينة من أعضاء هيئه التدريس في الجامعة لمعرفة دورهم في تعزيز فيم المواطنة لدى طلابهم ، وهي بذلك تتفق مع دراسة (مكروم،٢٠٠٤) في الجانب المتصل بالاعتبارات الحاكمة لدور الجامعة في بناء قيم المواطنة لدى طلابها. كما اختلفت الدارسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث هدف البحث، فقد هدفت كل من دراسة (الصبيح، ٢٠٠٥) إلى معرفة مستوى وعي طلاب جامعة الزقازيق ببعض قيم المواطنة، ودراسة (مكروم،٢٠٠٤) إلى معرفة المشكلات التي تعيق فعالية الجامعة عن تحقيق

دورها المأمول في بناء المواطنة، ودراسة (يوسف، ٢٠٠٤) ودراسة (الرحية، ٢٠٠٩) إلى معرفة مفهوم المواطنة لدى الشباب، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم المواطنة في المرحلة الجامعية، وهذا الهدف يجعلها مختلفة أيضاً عن الدراسات السابقة الأخرى التي تناولت المناهج الدراسية بهدف تحليل مضامينها لمعرفة أثر المناهج في تعزيز المواطنة لدى الشباب كدراسة Fettes،٢٠٠٧) ودراسة (Mendoza and Nokayama.2003) مع ملاحظة أن اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة لا ينفي أن الباحث استفاد من الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة في بناء قيم المواطنة لدى الطلاب ، كما استفاد من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات وطريقة عرضها في تطوير أداة البحث التي تم إعدادها والتحقق من صدقها وثباتها ، ومن ثم تطبيقها على عينة البحث وصولاً إلى عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها ، إلى جانب الاطلاع على عملية بناء قيم المواطنة في بعض الأقطار العربية (الرحية ، ٢٠٠٩) و (مكرم ، ٢٠٠٤) .

٨- الإطار النظري

لا شك أن إعداد المواطن يعني تزويده بنسق من الأفكار والمشاعر والعادات التي لا تعبر عن ذاته فحسب ، وإنما عن الجماعة أو الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها ليشعر بالمواطنة الصحيحة ، والانتماء إلى وطن يحافظ عليه ويمتنع عن العبث بمقدراته . (المجيدل، ٢٠٠١، ٤٤) وحتى يتحقق هذا الإعداد للمواطن بشكله الصحيح لابد وأن تعمل المؤسسة الجامعية عبر برامجها ومناهجها وأعضاء هيئة التدريس فيها، على تدعيم قيم المواطنة لدى طلابها كقيمة الانتماء وقيمة الرموز الوطنية وقيمة احترام القوانين . وفي هذا المحور من الدراسة سوف يوضح الباحث هذه القيم على المستوى النظري تمهيداً لمعرفة إلى أي مدى يقوم أعضاء هيئة التدريس بتعزيزها لدى طلابهم على المستوى العملي ، وذلك من خلال إجراءات الدراسة الميدانية .

١- قيمة الانتماء للوطن

الانتماء هو مقياس المواطنة، وهو الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من مجتمعه يمارس حقوقه فيه ، ويكون مسؤولاً عن حمايته ليرسخ مبدأ الانتماء المشتق من المواطنة ويزيد من محبة الفرد لمجتمعه ووطنه . (محفوظ ، ٢٠٠٦ ، ٩١) وهذا الأمر يعزز العلاقة بين الفرد والمجتمع ، وذلك من خلال معرفة الفرد لطبيعة مجتمعه وأهدافه والاعتزاز بها ، وتحويل هذا الاعتزاز إلى انتماء حقيقي يشعر به الفرد تجاه مجتمعه ووطنه بشكل عام .

ويرى الدكتور علي وطفة أن « الانتماء حضور مجموعة متكاملة من القيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد فيحيا بها وتحيا به ، كما أنه روح الجماعة التي تشد الفرد إلى الجماعة لأن الفرد في جماعة معينة يجسد معانيها ويحمل روحها ، وتلك هي الصورة الحقيقية للانتماء « (وطفة ، ٢٠٠٣ ، ١٣٣) ، وذلك من خلال مشاركة الجماعة في كل ما يصيبها في السراء والضراء ليثبت الفرد مدى حرصه على تقاسم العمل مع الجماعة، والدفاع عنها ضد كل ما يحيط بها من مخاطر بدافع الانتماء الذي يولد الولاء في الوقت نفسه عند الفرد، ومن هنا نجد أن مبدأ التضامن والتكافل والانتماء للمجتمع يكاد يكون رأس المبادئ والقيم الكبرى التي أكدها الإسلام . قال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر:٩) ،

وهذا الأمر يتم وفق أسلوب التربية المتبع الذي يقوم على مراعاة وجود الآخر، ويعلم الفرد منذ الطفولة الالتزام بالقيم الصادقة كقيمة الانتماء . (أبو السعود، ٢٠٠٤، ١٢٧) والذي يجب أن يزرع في نفس الإنسان منذ الطفولة ليأتي دور الجامعة في تعليم طلبتها الانتماء لها وللمجتمع والوطن بشكل عام ، فتقوية انتماء الطالب للوطن مرتبط بقدر ما تقدمه له من حب وإخلاص وتعليم دائم ، وهذا يعني أن حرص المؤسسة الجامعية على تدعيم صورة الذات عند

الطلبة وإعطاءهم مزيداً من الثقة بالنفس ، ودرجة من الاستقلالية في التعامل مع الأمور بدلاً من إحباطهم، كل ذلك يشعرهم بانتمائهم لوطنهم وحبهم له، كتشجيعهم على القيام بالأعمال الخيرية ، والمحافظة على العلاقة الجيدة مع الآخرين، والتمسك بالعادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع ، وأن دفع المؤسسة الجامعية للطالب دائما للقيام بواجباته بشكل اختياري وليس بشكل قسري يُعلم الطالب الالتزام بما عليه من واجب ممزوج بالانتماء الذي وجده الطالب في جامعته ومجتمعه ، وأنه بقدر ما توفر الجامعة والمجتمع من عدل ومساواة واحترام وتقدير للطالب ، يستطيع من خلاله الشعور بالأمن والكرامة، فإن هذا يرسخ لديه دعائم المواطنة في وطنه الذي يعيش فيه .

٢-قيمة الرموز الوطنية

تحظى الرموز الوطنية بأهمية بالغة لدى أفراد الوطن لما تمثله من هوية خاصة تميز وطنهم عن غيره من الأوطان ، فمن المعلوم أن لكل وطن رموزه الخاصة التي يدافع عنها ويبذل في سبيلها التضحيات ، ومن الرموز الوطنية للمجتمع السعودي موضوع هذه الدراسة نذكر :

أ - النشيد الوطني

النشيد الوطني هو أحد الرموز الذي تدور كلماته على محبة الوطن وأحداثه العظيمة التي تمثل الدافع الدائم للاعتزاز به وبتاريخه المجيد، فضلاً عن أن « النشيد الوطني يرسخ مبدأ المواطنة لدى أفراد المجتمع وفئاته جميعهم، ليدل على تماسك الوطن والوحدة الوطنية «. (زكريا، ٢٠٠٧ ، ٩٧)، كما يقود إلى العمل في سبيل خير الوطن بشكل عام ، والتضحية في سبيل حريته وكرامته، فالنشيد الوطني السعودي ليس مجرد كلمات تغنى بقدر ما هو محرض داخلي لدى أبناء الوطن يشعرهم بمكانته وارتباطه بوجودهم . إن النشيد الوطني كرمز للوطن يعمل على تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها : (ناصر، ٢٠٠٢ ، ٢١٩)

- تقوية الولاء والانتماء للوطن والاعتزاز به .
- بناء جسور المحبة بين الأفراد والوطن تجعلهم يتسابقون لتحقيق رغبات الوطن في التقدم والازدهار والنماء.
- زرع الشجاعة والرجولة ومعاني الخير والصدق والإخلاص للوطن وللأمة ، لتحقيق الطموحات في الوحدة والحرية بما يعود بالفائدة الكبيرة على الوطن بشكل عام .

وتجدر الإشارة إلى أن تعزيز هذه القيمة لدى طلاب المرحلة الجامعية تتطلب من أعضاء هيئة التدريس حث الطلبة على حب النشيد الوطني وتقديره بوصفه قيمة وطنية تعكس قيم المجتمع واتجاهاته ، بالإضافة إلى تمكين الطلبة من فهمه ، وذلك من خلال قيام أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بشرح معاني كلمات النشيد الوطني أمام الطلبة بشكل مبسط وسهل يعطي للنشيد قيمة أكبر لدى الطلاب، ليزداد رسوخه في أذهانهم، ويعطيهم القوة التي يمنحها النشيد للمواطن، وبالتالي الفخر بوطنه الذي يعيش فيه ويدافع عنه بشكل دائم .

ب -العَلَم

لكل بلد علمه الخاص به والذي يرمز بشكل دائم إلى هوية هذا البلد وسيادته ، ويميزه عن غيره من البلاد، حيث نلاحظ ذلك في كثير من المناسبات العالمية، وأنه بمجرد رفع عَلَم ما فإننا ندرك مشاركة هذا البلد أو ذاك في هذه المناسبة من خلال العَلَم الذي يرمز له، إضافة إلى أن العَلَم يرمز إلى قيمة من قيم المواطنة، ومدى تمسك الفرد بشكل دائم بما يرمز إلى الوطنية لدى أبناء وطن معين ، وهذا الأمر ليس بجديد، فالعَلَم يستعمل للرمز لدولة معينة منذ القديم وحتى الوقت الحاضر.

ونظرا لأهمية هذه القيمة فإن الأمر يتطلب من المؤسسة الجامعية العمل على تعزيزها في نفوس الطلبة كأن يطلب أعضاء هيئة التدريس من طلابهم بين الحين والآخر رسم عَلَم بلادهم باستخدام الألوان ، أو يعرض عليهم مجموعة من الأعلام ويشرح مميزات علم بلادهم ، ولماذا كانت ألوانه بهذا الشكل ، كأن يقول

لهم أن اللون الأخضر رمز للسلام والعطاء والخير والكرم ، وبالتالي فإن مثل هذه القيم التي يعكسها لون العلم تعزز قيمة هذا الرمز لدى الطلبة ويتمسكون أكثر بما يرمز إلى عظمة وطنهم ، ويعملون جاهدين ليبقى عَلَم وطنهم مرفرفاً دائماً في سماء المجد والحرية. كيف وأن أعظم ميزة للعلم السعودي هو كونه العلم الوحيد في العالم الذي لا يمكن تنكيسه لأي سبب ولأي ظرف لأنه يحمل الشهادتين.

ج - لغة الوطن

المستقريء لواقع اللغة العربية في حياتنا اليومية يجد أن مظاهر إهمال اللغة العربية الفصحى أصبحت تنتشر وبشكل كبير، فوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تراعي الجانب اللغوي ، ولا تعيره اهتماماً إلا في بعض البرامج والمقابلات ونشرات الأخبار، وأمام هذا الإهمال للغة العربية لابد من التدخل لحمايتها والمحافظة عليها من الضياع ، وهذا يعتمد بشكل كبير على مؤسسات المجتمع بشكل عام والمؤسسة الجامعية بشكل خاص ، التي يقع عاتقها حث الطلبة على التحدث بلغة عربية فصحى باعتبارها لغة القرآن الكريم، ولغة الأجداد، الأمر الذي يعزز قيمتها لدى الطلبة، كما أن انتباه أعضاء التدريس في الجامعة إلى طريقة الحديث بين الطلبة يجعلهم دائماً مراقبين لأنفسهم أثناء الحديث فيما بينهم، مع التأكيد على ضرورة أن يكون أعضاء هيئة التدريس قدوة لطلابهم في ذلك، فلا يتحدثون أمام طلابهم بلغة لا يعرف فيما إذا كانت عربية أم أجنبية في كثير من ألفاظها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن العربية هي اللغة الرسمية للمجتمع السعودي ولغة الحياة العامة والأداة المهيأة أكثر لتأطير الرأي العام الوطني، وعن طريقها تُناقش القضايا التشريعية في مجلس الشورى، وهي الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام الوطني . إن كل هذه الاعتبارات كافية لكي نجعل الهدف الأساسي هو إكساب المتعلم قدرة لغوية يتمكن بواسطتها من التعبير عن مقاصده بالعربية في أوضاع خطابية متباينة، انطلاقاً من النسقين المكتوب والشفهي ، « كما يُعد هذا العامل شرطاً كافياً للدفع بتطوير مناهج تدريسها، لأنه يوجد في هذا السياق قصور في استخدام اللغة العربية وظيفياً،

حيث يرجح النسق المكتوب على حساب الشفهي في البرامج التعليمية ، مما يجعل توظيفها في الحياة الجامعية أمراً مستبعداً « (توبي،٢٠٠٤، ٣١٥) . وهذا يعني أن عدم إتقان المواطن للغة الرسمية للدولة يعتبر مساً بحق المواطنة الذي يكفله الدستور لجميع الإفراد ، وحاجزاً أمام شرائح المجتمع للمساهمة في تسيير الشأن العام .

٣- قيمة احترام القوانين

تسهم قيمة احترام القوانين في إعداد الفرد ليكون مواطناً صالحاً يعرف وطنه ويتمثل قوانينه، من أجل أن يتحقق الأمن الاجتماعي ويزول الفساد وتقمع الجريمة، حيث إن تطبيق القانون بشكل صحيح يؤدي إلى زوال مظاهر التفرقة التي قد تظهر في المجتمع نتيجة تجاوز القانون، مما يؤدي إلى طغيان الباطل على الحق، والسير في الاتجاه الخطأ لهذا القانون .

وسيادة القانون يجب أن تكون حاضرة دائماً ومطبقة بحيث يكون المواطنون متساوين في الحقوق والواجبات ، ولا يكون القانون أداة في يد الطبقة التي تسيطر على السلطة ليخدم مصالحها الخاصة دون المصالح العامة (سارة ،٢٠٠٥، ٢٩) بل يكون القانون عادلاً لا يفرق بين فقير وغني ، أو يتحيز إلى جهة ما، وإنما واضحاً ومفهوماً من قبل المواطنين ، يتعاملون على أساسه وتسري عليهم أحكامه دون تفرقة .

كما تقوم المواطنة في أحد جوانبها على تطبيق القانون في جميع الظروف لجعل دولة القانون واقعاً يمارسه الجميع، واحترام القانون يجب أن يقوم على قيام الفرد بواجباته كمواطن ، لأن التخاذل في أداء الواجبات لا يحقق المواطنة، بل يؤدي إلى إيقاع عقوبات قانونية، وأن هذه القناعة الذاتية لدى الفرد بهذا القانون أو ذاك ترتبط بشكل أساسي بما يوفره له من تأمين حقوقه وصيانة كرامته دون مطالبته بما لا يقوى عليه في المقابل . (بانفيلد،١٩٩٤، ٦٦).

واحترام القانون يعني في مدلوله « أن ينزل جميع أفراد المجتمع على مقتضاه دون أدنى اعتبار لصفاتهم الرسمية ، أو مواقفهم الاجتماعية ، أما إذا أُعفي أحد أفراد المجتمع أو مجموعة منهم من الخضوع لهذا القانون فإن ذلك يزعزع ركناً أساسياً من أركان العدالة القانونية. (أبو المجد ،١٩٩٠ ، ٦٥) ، وهذا يتطلب خضوع القانون لمقتضيات العدالة « وأن تكون القرارات الفردية متفقة دائما مع القواعد القانونية ، فتكون السلطة وتصرفها حيال الأفراد غير مخالفة للقوانين العامة السارية في البلاد وإلاّ كان للجماعة أن لا تطيعه أو تقبله، بل تقاومه إن كانت الظروف تسمح بذلك « (غالستون ، ٢٠٠٦ ، ١٠٣)

إن القانون الذي يعطي كل فرد ما يحق له ويحمله ما يجب عليه أن يتحمله كفرد في مجتمع يتطلب تنشئة صحيحة للفرد ، وهنا يجب أن يبرز دور الجامعة في تعليم الطلبة حب القوانين العادلة واحترامها والتمسك بتطبيقها ، وذلك بالحوار والنقاش ، وعدم فرض القانون في نفوسهم فرضاً ممزوجاً بالخوف والطاعة ، لأن ذلك يحول العلاقة بين الطالب والجامعة إلى علاقة الأمر والنهي دون نقاش ، ويسبب نفوراً لدى الطلبة من قوانين الجامعة التي ستقود إلى النفور من القانون العام لاحقاً ، من جهة أخرى فإن تعويد الطالب على معرفة ما هو غير مسموح به في الجامعة -كالغش مثلا – وما هو مسموح يُعود الطالب على احترام القانون ، بالإضافة إلى أن قيام أعضاء هيئة التدريس بتطبيق القوانين أمام طلابهم داخل الجامعة وخارجها ، كالوقوف عند إشارة الضوء الحمراء في الشارع ، أو عدم التعدي على حقوق الآخرين، يترك أثراً إيجابياً لدى الطلاب للاقتداء، والالتزام بالقانون. كيف والقوانين في المملكة العربية السعودية نابعة من الشريعة الإسلامية.

٩- الإطار الميداني

١- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية في تحصيل المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أغراض الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استكشاف دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم، ومناقشة وتحليل الأدوار التي يقومون بها والكشف عن العلاقات القائمة ضمنها، وذلك من خلال التعرف إلى آراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة موضوع الدراسة ، مما تطلب منهجياً أن تكون الدراسة في قسمين ، حيث تناول الباحث في القسم الأول منها مشكلة الدراسة وأهميتها ومصطلحاتها ، والدراسات السابقة عليها والأدب التربوي المتصل بها ، بينما خُصص القسم الثاني لإجراءات الدراسة الميدانية بما تتضمنه من توضيحات لمجتمع الدراسة وعينتها وأدواتها ، وصولاً إلى مناقشة نتائجها وتحليلها وتفسيرها ، وانتهاءً بوضع مقترحات تُسهم في تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم.

٢- المجتمع الأصلي وعينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم بجامعة طيبة ، والبالغ عددهم (٢٠٧) أعضاء من الذكور والإناث ، ولأن الباحث كان حريصاً على أن تكون نتائج بحثه دقيقة وموضوعية ، فقد أرسل الاستبانة إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في الكُليتين (ذكوراً وإناثاً) ، وطلب منهم الإجابة عن بنود الاستبانة بكل دقة وموضوعية .

أما عينة الدراسة فقد تكونت من (١٣٩) من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والعلوم (ذكوراً وإناثاً) ممن أجابوا عن بنود الاستبانة ، يشكلون نحو (٦٧٪) من مجتمع الدراسة تم اختيارهم بطريقة المسح الشامل. والجدول الآتي يوضح فئات العينة حسب متغيرات الدراسة ، وعدد الاستبانات الموزعة والمسترجعة

جدول رقم (١)

يوضح فئات العينة وعدد الاستبانات الموزعة والاستبانات المسترجعة من أفراد العينة حسب متغير الجنس والجنسية والاختصاص .

فئات العينة حسب متغير الجنس والجنسية والاختصاص	عدد الاستبانات الموزعة		عدد الاستبانات المسترجعة	
	كلية التربية	كلية العلوم	كلية التربية	كلية العلوم
ذكور سعوديون	٤٥	١٥	٢٥	١٠
ذكور غير سعوديين	٤٣	٢٠	٢٣	١٦
إناث سعوديات	٢٣	١٦	١٨	١٣
إناث غير سعوديات	٢١	٢٤	١٥	١٩
المجموع	١٣٢	٧٥	٨١	٥٨
المجموع العام	٢٠٧		١٣٩	

٣- أداة الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد استبانة لتحديد درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم في تعزيز قيم المواطنة ، حيث اعتمد الباحث في تصميم الأداة على خبرته الشخصية وعلى الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة بالمجالات التي اشتملت عليها . وبناءً على هذه الخطوة المبدئية الأولية فقد تكونت الأداة من (٤٣) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، حيث حُدِّدَ مقياس خماسي متدرج على نمط « ليكرت » لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على درجة ممارستهم لكل فقرة من فقرات المقياس ، وكانت درجات مستويات تقدير الاستجابة (كبيرة جداً ، كبيرة ، متوسطة ، قليلة ، قليلة جداً) ، وتتمثل رقمياً حسب الترتيب (٥ -٤-٣-٢ -١) .

وللتأكد من صدق محتوى الأداة ومدى توافقها مع أهداف الدراسة وشمولها لمجالاتها ، عُرضت على خمسة عشر محكماً في اختصاصات أصول التربية والقياس والتقويم ، وقد أبدى المحكمون ملاحظات متنوعة تمثلت بحذف بعض

الفقـرات ودمج بعضـها لتصـبح فقرة واحـدة ، ونقل بعض الفقـرات من مجال إلى آخـر ، واقـتراح بعض الفقرات الجديـدة . وعلى هذا الأسـاس فقد تكونت أداة الدراسـة مـن (٣٠) فقـرة موزعة على المجـالات الآتية : قيمـة الانتماء (١٠) فقرات وهي ذوات الأرقـام الآتية (٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٠) وقيمـة احـترام القوانـين (١٠) فقـرات وهـي ذوات الأرقـام الآتيـة (١، ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨) ، وقيمـة الرمـوز الوطنيـة (١٠) فقرات وهي ذوات الأرقام الآتية (٢، ٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٩) .

وللتأكد من ثبات أداة الدراسة وُزعت على عينة مكونة من (٢٦) عضو هيئة تدريس (ذكور وإناث) من خارج العينة التي طبقت عليها اسـتبانة الدراسـة، وحُسـب معامل الاتساق الداخلي باسـتخدام معادلة كرونباخ ـ ألفا Cronbach– Alpha ، إذ بلـغ معامل الثبـات الداخلي للأداة درجة مرتفعـة ومقبولة لاغراض الدراسـة ، والجدول رقم (٢) يبيِّن قيم معامل الاتسـاق الداخلي لكل مجال من مجالات الأداة .

جدول (٢)

معامل ثبات ألفا لمقياس المواطنة بأبعاده والدرجة الكلية

قيم المواطنة	قيمة احترام القوانين	قيمة الرموز الوطنية	قيمة الانتماء	الدرجة الكلية
معامل ثبات ألفا	٠,٩٥٢	٠,٩١٥	٠,٩٢٣	٠,٩٧٣

من قراءة الجدول رقم (٢) يتبين أنَّ قيم معامل الارتباط وفقاً لطريقة الاتساق الداخلي لأبعاد قيم المواطنة مرتفعة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة .

كما تأكد الباحث من ثبات أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية ، حيث قام بشطر الاستبانة إلى قسمين ضمَّ القسم الأول العبارات الفردية، بينما ضمَّ القسـم الثـاني العبارات الزوجية، ومـن ثم قام بإيجاد معامـلات الترابط وفقاً لقانوني سبيرمان (Spearman) وجوتمان (Guttman) والجدول رقم (٣) يبيِّن معاملات الترابط وفق طريقة التجزئة النصفية.

جدول (٣)

يوضح معامل الثبات بالتجزئة لمقياس المواطنة بأبعاده والدرجة الكلية

قيم المواطنة	قيمة احترام القوانين	قيمة الرموز الوطنية	قيمة الانتماء	الدرجة الكلية
معادل سبيرمان – براون للأنصاف المتساوية	٠,٩٦٠	٠,٩٧٠	٠,٩٤٣	٠,٩٨٨
معادلة جوتمان	٠,٩٥٩	٠,٩٦٨	٠,٩٤٢	٠,٩٨٨

ومن قراءة الجدول رقم (٣) يتبين أنَّ معاملات الارتباط وفقاً لطريقة التجزئة النصفية لأبعاد قيم المواطنة مرتفعة ومقبولة إحصائياً لأغراض الدراسة.

٤- المعالجة الإحصائية

استخدم الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS) في تحليل بيانات الدراسة لكل سؤال من أسئلة الدراسة المتصلة بالجانب الميداني، حيث اعتمد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة عن كلٍّ قيمة من قيم المواطنة لتكون مؤشراً على درجة الممارسة، وقد اعتمد الباحث في الحكم على معرفة دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم المواطنة بأنَّه (كبير جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٤,٥١- ٥)، و (كبير) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٣,٥١- ٤,٥٠) ، و (متوسط) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (٢,٥١- ٣,٥٠)، و (قليل) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (١,٥١- ٢,٥٠) ، و(قليل جداً) إذا كان المتوسط الحسابي للفقرة ما بين (١ - ١,٥٠) ، كما بيَّن الباحث الفروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بدورهم في تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم حسب متغيرات الدراسة (الجنس، الجنسية، الاختصاص). ونتيجة لذلك فقد أسفرت الدراسة على نتائج متعددة ، وفيما يلي عرضٌ لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لأسئلة الدراسة .

٥- نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج السؤال الأول ومناقشتها

تبلـور السـؤال الأول من الدراسـة على الشـكل الآتـي : ما دور أعضـاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيمة الانتماء لدى طلابهم ؟

للإجابة عن هذا السـؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة الانتماء وفق الترتيب التنازلي ، والجدول رقم (٤) يبيِّن المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لاسـتجابات أعضـاء الهيئة التدريسـية عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة الانتماء وفق الترتيب التنازلي.

جدول رقم (٤)

رقم العبارة	عبارات قيمة الانتماء	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٣	أحث الطلبة على احترام جميع أفراد المجتمع ومحبتهم	١٣٩	٤,٥٩	٠,٨٩١	١	كبيرة جداً
٦	أوجه الطلبة إلى أهمية احترام العادات والتقاليد الصحيحة	١٣٩	٤,٤٠	٠,٩٤٥	٢	كبيرة
٣٠	أبين للطلبة أن الانتماء للوطن يفرض عليهم العمل على تقدمه وازدهاره	١٣٩	٤,٢٤	١,٠٨٢	٣	كبيرة
٢٧	أبين للطلبة أن الانتماء للوطن يتطلب المحافظة على ممتلكاته	١٣٩	٤,٢٢	١,١٤١	٤	كبيرة
٩	أبين للطلبة أن الانتماء للوطن هو مقياس المواطنة الصالحة	١٣٩	٤,١٣	١,٠٩٦	٥	كبيرة
١٨	أبين للطلبة أن الانتماء هو الحالة التي يشكل فيها الفرد جزءاً من وطنه	١٣٩	٤,٠٢	٠,٩٨٩	٦	كبيرة
٢١	أبين للطلبة أهمية العلاقة بين قيمة الدفاع عن الوطن والانتماء إليه	١٣٩	٤,٠١	١,١٨٩	٧	كبيرة

رقم العبارة	عبارات قيمة الانتماء	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٤	أبين للطلبة أنهم ليسوا أحراراً فيما يخص واجباتهم تجاه الوطن	١٣٩	٣,٨٧	١,٠٧٦	٨	كبيرة
١٢	أوضح للطلبة أن الانتماء للقبيلة لا يكون على حساب الانتماء للوطن	١٣٩	٣,٥٨	١,١٥٥	٩	كبيرة
١٥	أشجع الطلبة على المشاركة بالمناسبات الوطنية التي تعزز قيمة الانتماء للوطن	١٣٩	٣,١٢	١,٢٨٠	١٠	متوسطة
المتوسط العام		١٣٩	٤٠,١٧			مرتفع

من خلال مراجعة الجدول رقم (٤) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن عبارات قيمة الانتماء كلها قد بلغ (٤٠،١٧) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح ، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة الانتماء ما بين (٣،١٢-٤،٥٩) ، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي .

ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات قيمة الانتماء ككل إلى ما توليه حكومة المملكة العربية السعودية من رعاية واهتمام بأعضاء هيئة التدريس بشكل عام والسعوديين بشكل خاص ، مما يعطيهم حافزاً لتأدية أدوارهم التربوية فيما يتصل بتعزيز قيمة الانتماء لدى طلابهم ، فضلاً عن الخلفية الدينية التي تدفع أعضاء هيئة التدريس إلى تعزيز قيمة الانتماء لدى طلابهم كي يبقى المجتمع متماسكاً وقادراً على مواجهة ما تبثه العولمة الإعلامية من قيم وأفكار واتجاهات لا تنسجم بحال من الأحوال مع منظومة القيم الإسلامية التي تتمسك بها المملكة وتدافع عنها وتبذل في سبيلها تضحيات كثيرة .

من جهة أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٤) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة الانتماء وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذه القيمة كان للعبارة رقم (٣) التي تدعو

إلى حث الطلبة على احترام جميع أفراد المجتمع ومحبتهم ، وتفسير ذلك يعود إلى ارتفاع وعي أعضاء هيئة التدريس بمسؤوليتهم اتجاه المحافظة على وحدة المجتمع عملاً بقول الله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران ، الآية : ١٠٣) في حين كان المتوسط الحسابي الأدنى للعبارة رقم (١٥) التي تدعو الطلبة إلى المشاركة بالمناسبات الوطنية التي تعزز قيمة الانتماء للوطن ، وتفسير ذلك يعود إلى عدم معرفة الكثير من أعضاء هيئة التدريس ، وخاصة من غير السعوديين ، بالمناسبات الوطنية ، مما يوجب على إدارة الجامعة القيام بتعريفهم بهذه المناسبات وأهميتها في الوحدة الوطنية ، ليقوموا بدورهم بتعريف طلابهم عليها وحثهم على المشاركة فيها .

- نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

تبلَور السؤال الثاني من الدراسة على الشكل الآتي : ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيمة احترام القوانين لدى طلابهم ؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدرِيس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة الانتماء وفق الترتيب التنازلي ، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك .

جدول رقم (٥)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة احترام القوانين وفق الترتيب التنازلي.

رقم العبارة	عبارات قيمة احترام القوانين	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٧	أبين للطلبة أهمية أن يتساوى الجميع أمام القانون	١٣٩	٤,٢٧	١,٠٨٩	١	كبيرة
١٠	أوضح للطلبة أن القوانين وضعت من أجل حماية حقوق الناس	١٣٩	٤,٠٩	١,٠٧٦	٢	كبيرة

رقم العبارة	عبارات قيمة احترام القوانين	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٤	أعرف الطلبة بالمخاطر التي تهدد أمن الوطن نتيجة الخروج عن القوانين	١٣٩	٤,٠٩	١,٠٦٢	٣	كبيرة
٢٨	أوضح للطلبة أن التخاذل في أداء الواجبات لا يحقق المواطنة بل يؤدي إلى إيقاع عقوبات قانونية	١٣٩	٤,٠٨	١,٠٥٠	٤	كبيرة
٢٢	أوضح للطلبة أن فكرة المواطنة في أحد جوانبها تقوم على تطبيق القوانين.	١٣٩	٣,٨٦	١,١٣٧	٥	كبيرة
١٩	أعرف الطلبة بأن سيادة القانون مبدأ أساسي في المجتمع والدولة	١٣٩	٣,٨٦	١,٠٩٤	٦	كبيرة
٢٥	أوضح للطلبة أن احترام قيمة القانون تنطلق من قيام المواطن بواجباته	١٣٩	٣,٨٤	١,١١٨	٧	كبيرة
١٦	أحث الطلبة على احترام القوانين باعتبارها تحقق الأمن الاجتماعي	١٣٩	٣,٨١	١,٠٨٧	٨	كبيرة
١٣	أوجه الطلبة إلى احترام القوانين النافذة وعدم التحايل عليها	١٣٩	٣,٨٠	٠,٩٧٩	٩	كبيرة
١	أوضح للطلبة أهمية ارتباط القانون بالعدالة	١٣٩	٣,٧٤	١,٠٧٢	١٠	كبيرة
	المتوسط العام	١٣٩	٣٩,٤٥			مرتفع

من خلال مراجعة الجدول رقم (٥) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات قيمة احترام القوانين كلها قد بلغ (٣٩،٤٥) وهو يقع في المستوى المرتفع وفق مفتاح التصحيح ، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة احترام القوانين ما بين (٣،٧٤-٤،٢٧) ، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي .

ويمكن تفسير ارتفاع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات قيمة احترام القوانين ككل إلى معرفة أعضاء هيئة التدريس بأهمية القوانين في تحقيق الأمن الاجتماعي ، وأن احترام هذه القوانين بوصفها قيمة حضارية وإنسانية يجنب الطلبة الكثير من المشكلات التي قد تؤدي بهم إلى

أوضاع غير محمودة ، وخاصة أن القوانين التي تحكم المجتمع السعودي مستمدة من الشريعة الإسلامية التي وضعت قواعد صارمة يتم تطبيقها على كل من يخرج عنها أو يتجاوزها ، فضلاً عمَّا تقوم به إدارة الجامعة من توجيهات لأعضاء هيئة التدريس تؤكد في مجملها على ضرورة تعزيز قيمة احترام القوانين لدى طلابهم كي لا يقعوا تحت طائلة المساءلة القانونية .

من ناحية أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٥) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة الانتماء وفق الترتيب التنازلي ، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذه القيمة كان للعبارة رقم (٧) التي تؤكد أهمية أن يتساوى الجميع أمام القانون ، وتفسير ذلك يعود إلى وعي أعضاء هيئة التدريس بخطورة الانعكاسات الناتجة عن عدم تساوي الجميع أمام القانون على المستوى الفردي والاجتماعي ، مما يدفعهم إلى ممارسة دورهم التربوي في تعزيز قيمة احترام القوانين لدى طلابهم باعتبارها قيمة تُسهم في منع الفوضى وقمع الجريمة ، ومكافحة الفساد وزوال مظاهر التفرقة من المجتمع .

في حين كان المتوسط الحسابي الأدنى للعبارة رقم (١) التي نصها « أوضح للطلبة أهمية ارتباط القانون بالعدالة « ، وتفسير ذلك يعود إلى عدم معرفة الكثير من أعضاء هيئة التدريس ، وخاصة من غير السعوديين ، بالقوانين التي تنظم حياة الناس داخل المجتمع السعودي ، وخاصة ما يتصل منها بالقوانين الاجتماعية التي ترتبط بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية . مما يوجب على إدارة الجامعة القيام بتعريفهم بها ، ليقوموا بدورهم بتعريف طلابهم بها.

-نتائج السؤال الثالث ومناقشته

تبلور السؤال الثالث للدراسة على الشكل الآتي : ما دور أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة في تعزيز قيمة الرموز الوطنية لدى طلابهم ؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لاستجابات أعضاء هيئة التدريس (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة الرموز الوطنية وفق الترتيب التنازلي ، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك .

جدول رقم (٦)

يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات قيمة الرموز الوطنية وفق الترتيب التنازلي .

رقم العبارة	عبارات قيمة الرموز الوطنية	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
٢٣	أعرف الطلبة أن مكانة اللغة العربية و أهميتها مستمدة من القرآن الكريم ومعجزته البلاغية	١٣٩	٤,٢٩	١,٠٢٥	١	كبيرة
٢٩	أعرف الطلبة بأهمية العلاقة التي تربط اللغة العربية بهوية الأمة الثقافية	١٣٩	٤,٢٠	١,١٨٧	٢	كبيرة
٢٦	أنوه للطلبة أن اللغة العربية هي الرابط الذي من خلاله يستطيع المواطن التعرف على ثقافة أجداده	١٣٩	٤,١٤	١,١١٤	٣	كبيرة
٢٠	أشجع الطلبة على التحدث باللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة الوطن	١٣٩	٣,٩٩	١,٢٢٥	٤	كبيرة
٢	أبين للطلبة أن العلم رمز لهوية الوطن و سيادته	١٣٩	٣,٢٤	١,٥١٧	٥	متوسطة
١٧	أوضح للطلبة أن النشيد الوطني يرسخ مبدأ المواطنة لدى أفراد المجتمع و شرائحه المختلفة	١٣٩	٢,٨٤	١,٢٨١	٦	متوسطة
١٤	أبين الطلبة أهمية النشيد الوطني بوصفه رمزاً يقوي الولاء للوطن	١٣٩	٢,٧٨	١,٣٢٨	٧	متوسطة
١١	أبين للطلبة أن النشيد الوطني ليس مجرد كلمات تردد و إنما محرض داخلي لأبناء الوطن كي يشعروا بمكانته ووجوده	١٣٩	٢,٧٦	١,٤٣٨	٨	متوسطة
٨	أوضح للطلبة ما يعكسه لون العلم من قيم دينية وأخلاقية	١٣٩	٢,٥٨	١,٤١٩	٩	متوسطة

٥	أحث الطلبة على محبة العَلم بوصفه يمثل هوية الوطن	١٣٩	٢,٥١	١,٣٢٦	١٠	قليلة
	المتوسط العام	١٣٩	٣٣،٣٥			متوسط

من خلال مراجعة الجدول رقم (٦) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات قيمة الرموز الوطنية كلها قد بلغ (٣٣،٣٥) وهو يقع في المستوى المتوسط وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة الرموز الوطنية ما بين (٢،٥١-٤،٢٩) ، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي .

ويمكن تفسير وقوع المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس في مستوى متوسط عن عبارات قيمة الرموز الوطنية ككل إلى عدم اهتمام أعضاء هيئة التدريس بهذه القيمة لاعتقادهم أن قيم النشيد الوطني والعَلم واللغة العربية تقع مهمة ترسيخها وتعزيزها على عاتق المؤسسات المدرسية، وأن الجامعة ليست مكاناً لممارسة أنشطة تدعم وتعزز هذه القيم، وبالتالي فإن عضو هيئة التدريس في الجامعة ليس معنياً بتعزيز قيم الرموز الوطنية لدى طلابه، مع ملاحظة أن ذلك يجب أن لا يمنع عضو هيئة التدريس من أداء دوره التربوي اتجاه هذه القيم، لأن مثل هذه القيم هي التي تقوي الولاء والانتماء للوطن، وأن قيماً كهذه هي التي ترسخ مبدأ المواطنة لدى أفراد المجتمع، لذا يرى الباحث أن تقوم إدارة الجامعة بتوجيه أعضاء هيئة التدريس إلى ممارسة دورهم التربوي اتجاه قيم الرموز الوطنية بوصفها مدخلاً مهماً من مداخل تماسك الوطن ووحدته الوطنية .

من ناحية أخرى لو عدنا إلى الجدول رقم (٦) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة عن كلِّ عبارة من عبارات قيمة الرموز الوطنية وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي لعبارات هذه القيمة كان للعبارة رقم (٢٣) التي

نصها " أعرف الطلبة أن مكانة اللغة العربية و أهميتها مستمدة من القرآن الكريم ومعجزته البلاغية « وتفسير ذلك أن اللغة العربية لها مكانة كبيرة في نفوس أعضاء هيئة التدريس كونها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن أنها اللغة المعتمدة في التدريس .

في حين كان المتوسط الحسابي الأدنى للعبارة رقم (٥) ، التي نصها «أحث الطلبة على محبة العَلم بوصفه يمثل هوية الوطن « وتفسير ذلك يعود - كما أشرنا سابقاً - إلى اعتقاد أعضاء هيئة التدريس أن تعزيز قيمة العَلم وغيرها من قيم الرموز الوطنية هي من مهمة المؤسسة المدرسية وليس الجامعة ، مع تأكيد الباحث أن الجامعة لا بد وأن تقوم بأدوارها التربوية اتجاه قيم الرموز الوطنية باعتبارها مؤسسة وطنية في المقام الأول .

واستكمالاً لتحليل النتائج المتعلقة بأبعاد المواطنة (الانتماء- احترام القوانين - الرموز الوطنية) ، تم استخراج المتوسطات الحسابية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن أبعاد الإستبانة الثلاثة موضحة بالجدول رقم (٧) والشكل البياني رقم (١) .

جدول رقم (٧)

يوضح المتوسطات الحسابية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن أبعاد الإستبانة الثلاثة

قيم المواطنة	المتوسط الحسابي	العينة الكلية
قيم الانتماء	٤٠,١٧	١٣٩
قيم احترام القوانين	٣٩,٤٥	
قيم الرموز الوطنية	٣٣,٣٥	

الشكل البياني رقم (١) يوضح متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد الاستبانة الثلاثة

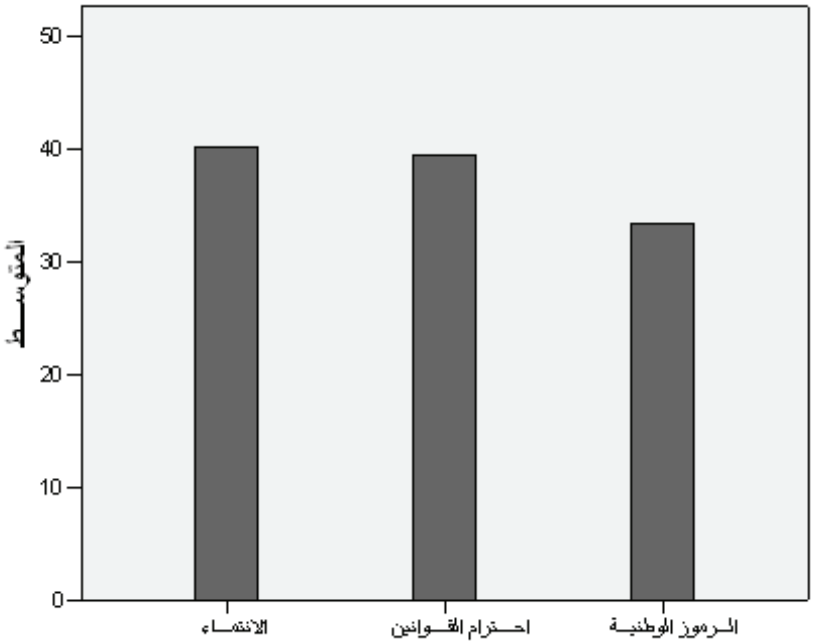

يتبين من الجدول رقم (٧) والشكل البياني رقم (١) أن قيمة الانتماء حصلت على أعلى متوسط بلغ (٤٠،١٧) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، تليها قيمة احترام القوانين بمتوسط (٣٩،٤٥) وأخيراً قيمة الرموز الوطنية بمتوسط حسابي بلغ (٣٣،٣٥) ، وهذا يشير إلى أن قيمة الانتماء هي أكثر القيم السائدة لدى أعضاء هيئة التدريس ، بسبب ما توليه حكومة المملكة الرشيدة من اهتمام ورعاية لجميع المواطنين ، ومن بينهم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية .

٦-فرضيات الدراسة

-الفرضية الأولى

للتحقق من صحة الفرضية الأولى التي نصت على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بدورهم في تعزيز قيم المواطنة يمكن أن تعزى إلى

متغير الجنس) ، جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت كما يبيِّن ذلك الجدول رقم (٨).

جدول (٨)

يوضح نتائج اختبار (ت) ستودنت بين متوسطات استجابات الإناث وبين متوسطات استجابات الذكور فيما يتعلق بدورهم في تعزيز قيم المواطنة

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
الإناث	٦٥	١١٥,٢٦	١٨,٦٣٩	١,٠٠٨-	١٣٧	٠,٣١٥	غير دالة
الذكور	٧٤	١١٠,٩٦	٢٩,٦٢٨				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بدورهم في تعزيز قيم المواطنة يمكن أن تعزى إلى متغير الجنس ، بالنسبة لأيٍّ بعد من أبعاد الاستبانة أو الاستبانة ككل ، حيث تبين أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١,٠٠٨-) ، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٣١٥) > (٠,٠٥) . ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن كلاً من الذكور والإناث يحرص على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب باعتبارها جزءاً مهماً من منظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع السعودي ، ويعمل على ترسيخها عبر مؤسساته التربوية المختلفة وفي مقدمتها المؤسسة الجامعية . وهذا يعني قبول الفرضية الأولى .

-الفرضية الثانية

للتحقق من صحة الفرضية الثانية التي نصت على أنه (لا توجد فوق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بدورهم في تعزيز قيم المواطنة يمكن أن تعزى إلى متغير الجنسية) ، جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت كما يبيِّن ذلك الجدول رقم (٩) .

جدول (٩)

يوضح نتائج اختبار (ت) ستودنت بين متوسطات استجابات السعوديين وبين متوسطات استجابات غير السعوديين فيما يتعلق بدورهم في تعزيز قيم المواطنة

الجنسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
سعودي	٦٦	١٢٠,٧٠	١٤,٨٦٨	٣,٥٩٦	١٣٧	٠,٠٠٠	دالة
غير سعودي	٧٣	١٠٥,٩٩	٣٠,٠٦٦				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بدورهم في تعزيز قيم المواطنة يمكن أن تعزى إلى متغير الجنسية بالنسبة لأيٍّ بعد من أبعاد الاستبانة أو الاستبانة ككل،حيث تبين أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٣,٥٩٦)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٠٠٠) < (٠,٠٥)، وهذا يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السعوديين وغير السعوديين في درجة ممارستهم لدورهم في تعزيز قيم المواطنة لصالح السعوديين ، ويمكن تفسير ذلك بكل موضوعية أن أبناء الوطن أحرص من غيرهم على تعزيز قيم المواطنة، فضلاً عن أن أعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين ربما لا يعنيهم كثيراً تعزيز قيمة الرموز الوطنية على سبيل المثال ، لأن مثل هذه القيمة تتطلب ثقافة تنسجم مع توجهات المجتمع السعودي ، ومثل هذه الثقافة قد لا تتوفر لأعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين ، مع ملاحظة أن ذلك لا يمنع من تعريفهم بمنظومة قيم المواطنة السعودية من أجل تأدية أدوارهم التربوية تجاهها ، إلى جانب ما يقومون به من أدوار تعليمية . وهذا يعني رفض الفرضية الثانية .

-الفرضية الثالثة

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة التي نصت على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بدورهم في تعزيز قيم المواطنة يمكن أن تعزى

إلى متغير الاختصاص) ، جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنت كما يبيِّن ذلك الجدول رقم (١٠) .

جدول رقم (١٠)

يوضح نتائج اختبار (ت) ستودنت بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية وبين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم فيما يتعلق بدورهم في تعزيز قيم المواطنة

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
كلية التربية	٨١	١١٤,٠٥	٢٤,٦٧٣	٠,٥٩٧	١٣٧	٠,٥٥١	غير دالة
كلية العلوم	٥٨	١١١,٤٧	٢٥,٨٢٩				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq$ ٠,٠٥) بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس المتعلقة بدورهم في تعزيز قيم المواطنة يمكن أن تعزى إلى متغير الاختصاص ، بالنسبة لأيٍّ بعد من أبعاد الاستبانة أو الاستبانة ككل ، حيث تبين أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠,٥٩٧) ،وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ،حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٥٥١) > (٠,٠٥) ، وتفسير ذلك يعود إلى حرص أعضاء هيئة التدريس على تعزيز قيم المواطنة لدى طلابهم بغض النظر عن اختصاصهم ، فضلاً عن وعيهم لأهمية هذه القيم في تحقيق الولاء الاجتماعي الذي يتميز به السعوديون تجاه مجتمعهم . وهذا يعني قبول الفرضية الثالثة .

٧-مقترحات الدراسة

أ. أن تعمل الجامعة على تعريف أعضاء هيئة التدريس وخاصة من غير السعوديين ، بقيم المواطنة التي يتمسك بها المجتمع السعودي وحثهم على تعزيزها لدى الطلبة .

ب. إقامة ندوات ومحاضرات تتناول قيم المواطنة في المجتمع السعودي ، وخاصة ما يتصل منها بقيم الانتماء والرموز الوطنية واحترام القوانين ، بهدف نشرها وتعزيزها لدى الطلبة .

ج. توجيه الإعلام التربوي بالجامعة إلى إصدار نشرات دورية تُعرف الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بأهمية التربية على قيم المواطنة ، باعتبارها إحدى الوسائل المهمة التي تحقق أمن المجتمع واستقراره .

د. أن يكون من بين الأهداف التربوية العامة التي تسعى جامعة طيبة إلى تحقيقها ، هدف التربية على المواطنة بحيث يتم تضمينه في سياسات الجامعة واستراتيجياتها ، انطلاقاً من الرؤية الفكرية الإسلامية التي تُنظم عمل المجتمع السعودي وتوجهه .

المراجع

- أبو دف ، محمود خليل (٢٠٠٤) ، تربية المواطنة من منظور إسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة.
- أبو السعود أشرف سيد (٢٠٠٤) ، مشكلة الانتماء والولاء ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .
- أبو المجد ، أحمد كمال (١٩٩٩) ، الإرشاد الاجتماعي بدول الخليج ، بحث في المنطلقات والمجالات ، مجلة سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، تصدر عن مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية،العدد /١٧/ المنامة.
- بانفيلد، إدواردسي (١٩٩٤) السلوك الحضاري والمواطنة ، ترجمة سمير عزت نصار ، دار النشر، عمان .
- توبي ، الحسن (٢٠٠٤) ، أي كفاية لمواطنة مدرسية ، مجلة عالم التربية،العدد/١٥/ مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء .
- زكريا، خضر (٢٠٠٧) ، الثقافة والمجتمع، دار الفكر، دمشق .
- سارة ، فايز (٢٠٠٥) انطون مقدسي (الحياة والثقافة والمواطنة) ، الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق.
- غالستون، وليام (٢٠٠٦) ، العنف الديني أم التعددية الدينية؟ (ضرورة الاختيار) ، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلام ، العدد /١٥/ السنة الرابعة .
- المؤتمر العام لليونسكو (١٩٩٣) ، التوصية الخاصة بالتربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية،الدورة الأولى ، باريس .
- الرحية،خديجة (٢٠٠٩) أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة دمشق .
- المحروقي ، ماجد (٢٠٠٨) ، دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف التربية الوطنية، دائرة الإشراف التربوي ، وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية .
- الصبيح ، عبد الناصر (٢٠٠٥) ، المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقتها ببعض المؤسسات الاجتماعية ، مجلة المعرفة،العدد /١٢٠/ وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية .
- الخياط ، محمد بن علي (١٩٩٦) ، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .

- الكواري ، علي خليفة (٢٠٠١) ، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ، في مجموعة مؤلفين: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- المجيدل،عبدالله (٢٠٠١) التربية المدنية، مدخل لارتقاء بيئة العلاقة بين الأسرة والمدرسة،المجلة التربوية،مجلس النشر العلمي ، العدد/٥٩/ المجلد /١٥/ ، الكويت .
- مكروم ، عبد الودود (٢٠٠٤) ، الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة المنصورة .
- محفوظ،محمد (٢٠٠٦) ، الآخر وحقوق المواطنة ، مركز الراية للتنمية الفكرية، دمشق .
- ناصر، إبراهيم عبدالله (٢٠٠٢) ، المواطنة، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، عمان .
- وطفة،علي (١٩٩٤) ، الشباب قيم واتجاهات ومواقف ، مطبعة الاتحاد ، دمشق .
- وطفة ، علي (٢٠٠٣) ، نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع الكويتي، مقاربة سيسيولوجية في جدول الانتماءات الاجتماعية واتجاهاتها،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد /١٠٨/ السنة /٢٩/ الكويت .
- يوسف ، منى وسلامة ، حسن (٢٠٠٤) ، استطلاع رأي عينة من الشباب في المدارس والجامعات حول المواطنة والمشاركة السياسية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة .
- Fetes. T (2007) Citizenship Agency for Life Long through Research Projects' Printed in quality Improvement .Learning London .
- Okorodul. R (2006) Global Citizenship.Imblictions.for Guidance Imblications.for Guidance Citizenship and coupling Innovations in developing Nations. International J. for the Advancement of counseling . Vol.28.No.2.Sweden.
- Mendoza. R. and Okayama. S.(2003)Make Baan curriculum for Secondary schools Indie bhilibbins ..dhe development of Citizenship .graduate schools for International Devil ambled and coobration. University.Jaban.
- Rudduck.j.(2003) Pupil Voice and Citizenship Education Airport for the QCA Citizenship and pshe Team. Faculty of Education University of Cambridge.UK.